

تغطية أحداث طوفان الأقصى في نشرات القنوات الإخبارية الغربية الموجهة للناطقين باللغة العربية

Coverage of the Al-Aqsa Flood events in Western news channels broadcast to Arabic speakers

أ. سويقات محمد عبد المنعم^{1*} ، د. بن شراد محمد أمين²

¹ المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام (الجزائر)، souigat.dzogx@gmail.com

² المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام (الجزائر)، bencharad.amine@ensjsi.dz

تاريخ النشر: 2025 / 01 / 20

تاريخ القبول: 2025 / 01 / 19

تاريخ الاستلام: 2024 / 10 / 20

ملخص:

تسعى هذه الورقة البحثية إلى التعرف على طبيعة ونوعية المعالجة الإعلامية التي قدمتها قناة دي دبليو الألمانية في نسختها العربية حول أحداث طوفان الأقصى بفلسطين المحتلة، وتحليل وتفسير محتواها شكلا ومضمونا، من خلال القيام بدراسة وصفية تحليلية على عينة قصدية قوامها 12 نشرة إخبارية بُثت خلال الفترة الممتدة بين 07 أكتوبر و07 نوفمبر 2023.

وبعد تحليلنا وتفسيرنا للبيانات المتحصل عليها من شبكة تحليل المحتوى المعتمدة، توصل الباحثان إلى عدة نتائج، أهمها أن القناة قدمت تغطية إعلامية مكثفة "كمًا" بتخصيصها مُددا طويلة من زمن نشراتها لتغطية أحداث طوفان الأقصى خلال الفترة الزمنية التي تغطيها الدراسة، مع تقديم السردية الإسرائيلية على حساب السردية الفلسطينية والدفاع عنها، تماشيا مع السياسة الخارجية لبرلين نحو الأحداث.

الكلمات المفتاحية: النشرات الإخبارية التلفزيونية؛ السرديات الإخبارية؛ طوفان الأقصى؛ التغطية الإعلامية؛ تحليل المحتوى الإخباري؛ الإعلام الغربي.

Abstract:

This research paper seeks to identify the nature and quality of the media treatment provided by the German channel DW in its Arabic version regarding the events of Al-Aqsa Flood in occupied Palestine, to analyze and interpret its content in form and content, by conducting a descriptive and analytical study on a purposive sample of 12 news bulletins broadcast during the period between 07 October and 07 November 2023. After our analysis and interpretation of the data obtained, we reached several results, the most important of which is that the channel provided extensive media coverage "quantitatively" by allocating a long period of its bulletins to cover the events of Al-Aqsa Flood during the time period covered by this study, while presenting and defending the Israeli narrative, in line with Berlin's foreign policy towards the events.

Keywords: Al-Aqsa Flood events, news narratives, television news bulletins, Media Coverage, News content analysis, Western media.

*

سويقات محمد عبد المنعم

١. مقدمة

في السابع من أكتوبر 2023، أطلقت كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية "حماس"، عملية عسكرية أطلقت عليها تسمية "طوفان الأقصى"، على منطقة غلاف غزة التي تضم عددًا من المستوطنات الإسرائيلية، على الحدود المتاخمة لقطاع غزة، والذي يفصل بينهما جدار إسرائيلي إسمنتي متين. إلا أنَّ الاحتلال الصهيوني بادر كرد فعل بالقصف الهجمي والعشوائي، مستهدفًا المباني السكنية، المدارس، المستشفيات، وحتى مراكز الإغاثة والإيواء المتواجدة في القطاع.

وباعتبار أن النشرات الإخبارية تعد أهم محتوى على أي قناة تلفزيونية، لما تلعبه من دور في نقل المعلومات والحقائق وبناء الرأي العام وتنويره، فقد كان للقنوات التلفزيونية الإخبارية العالمية وتحديدًا الناطقة منها باللغة العربية دورٌ بارزٌ في تغطية ومعالجة أحداث طوفان الأقصى والتعاطي معها، كلٌّ على حسب خطها التحريري والنظام الإعلامي السياسي الذي تتبناه.

وتزامنًا مع أحداث غزة، تم تداول مصطلح "السردية" بشكل واسع وكبير على القنوات التلفزيونية الإخبارية، بيد أن هاته القنوات الأجنبية العالمية الموجهة للجماهير العربية انقسمت إلى شطرين اثنين متباينين ومختلفين في الاتجاه، أحدها مؤيدٌ للسردية أو الرواية الإسرائيلية، والثاني منافٍ لها ومؤيدٌ للرواية الفلسطينية، حول الأحداث المتعلقة بمعركة طوفان الأقصى.

وعليه، جاءت هذه الورقة البحثية ساعيةً للاقترب من سرديات قناة DW العربية الألمانية حول طوفان الأقصى التي اخترنا عينة قصدية من نشراتها، ومبنيةً على تساؤل رئيسي مفاده:

كيف عالجت قناة دي دبليو الإخبارية الألمانية في نسخها الناطقة باللغة العربية السرديات المتعلقة بأحداث طوفان الأقصى؟

وهو التساؤل الرئيسي الذي جاء متبوعاً الأسئلة الفرعية كالتالي:

- كيف عالجت قناة "دويتشه فيله" أحداث طوفان الأقصى من حيث الشكل والمضمون؟

- هل انسافت هاته القناة مع السرديات الإسرائيلية؟

- هل أثبتت أحداث طوفان الأقصى غياب الموضوعية في محتوى وسائل الإعلام الغربية؟

وعن أسباب اختيار موضوع الدراسة، فقد تنوعت بين ذاتية وموضوعية، أما الذاتية منها، فتعود لاهتمام الباحثين بكل ما يخص القضية الفلسطينية، والرغبة في تناول أحداث طوفان الأقصى من منظور أكاديمي لمعرفة طريقة معالجة الأخبار في القنوات الإخبارية. أما الموضوعية، فتتعلق أساساً بكون أحداث طوفان الأقصى تُعدّ موضوع الساعة بشكلٍ يجعلها موضوعاً جديراً بالدراسة الأكاديمية، وضرورة دراسة تعامل القنوات الإخبارية الغربية في نسخها الناطقة بالعربية مع السرديات الإسرائيلية المتعلقة بأحداث الطوفان.

وعن أهداف الدراسة، فتتلخص أساساً في تحليل مضامين النشرات الإخبارية التي تبثها القنوات الإخبارية الغربية في نسخها العربية حول أحداث طوفان الأقصى، بغية استكشاف الأساليب المستخدمة في بناء النشرات الإخبارية عند قناة "دويتشه فيله"، أثناء معالجتها معركة طوفان الأقصى، والسعي للوصول إلى نتائج علمية تحلل التناول الإعلامي لأحداث الطوفان ومعالجة السرديات المتعلقة بها في القنوات الإخبارية الألمانية الناطقة بالعربية.

وعن أهمية الدراسة، فتنبع من أهمية الموضوع في حد ذاته، إذ يعتبر موضوع المعالجة الإعلامية للسرديات المتعلقة بأحداث طوفان الأقصى في القنوات التلفزيونية الإخبارية العالمية في نسخها العربية من بين المواضيع المهمة جداً التي تحتل مكانة كبرى في الحقل الأكاديمي، لما لها من تأثير على ممارسة المهنة

وأخلاقياتها، خصوصاً عند اختلاف الآراء والتوجهات نحو موضوع ما، كما تكمن أهمية الدراسة في إبراز دور وسائل الاعلام أثناء الأزمات والحروب، وكيفية تعاملها مع الأحداث المتعلقة بها.

كما تكمن أهمية الدراسة في كونها تعمل على دراسة قضية إعلامية راهنة، إذ تعد هذه الورقة من بين الدراسات الأولى في الجزائر التي تعالج مسألة السرديات المتعلقة بأحداث طوفان الأقصى في القنوات الإخبارية العالمية الناطقة بالعربية في الدراسات الإعلامية خصوصاً، مما قد يجعلها من المراجع الهامة التي يمكن الاعتماد عليها في الدراسات المستقبلية.

وعن المقاربة المنهجية المستعملة، فإن هذه الدراسة تنتمي إلى الدراسات الوصفية التحليلية التي تساعدنا على فهم الظواهر وتفسيرها وتحليل مجتمع البحث، من خلال جمع البيانات والمعلومات بطرق منهجية بوجهة نظر نقدية، للكشف عن العلاقات والأنماط والتفاصيل العامة، ويعرف المنهج على أنه الطريقة التي يتبعها الباحث في إجراء البحوث واكتشاف المعرفة العلمية، حيث يتضمن المنهج سلسلة من الخطوات المنهجية والمنظمة والمنطقية للوصول إلى فهم موثوق ودقيق للظاهرة محل الدراسة؛ بشكل عام هو عملية وضع الفرضيات، وجمع البيانات والتوصل إلى استنتاجات. (مرسلي، 2005) إذ تسعى هذه الدراسة إلى تحليل مضامين النشرات الإخبارية الخاصة بقناة "دويتشه فيله" في نسخها العربية حول السرديات المتعلقة بأحداث طوفان الأقصى.

واستناداً على نوع الدراسة وأهدافها، اعتمدنا في هذه الدراسة على منهج تحليل المضمون، والذي يستخدم عادة في الدراسات الخاصة بتحليل المضامين الإعلامية، وهذا من خلال تحليل مضامين النشرات الإخبارية للقناة سالف الذكر، بحيث يعتبر هذا المنهج الأنسب للدراسة الحالية، والتي تهدف إلى معرفة كيفية معالجة القنوات الإخبارية لعالمية في نسخها العربية للسرديات المتعلقة بأحداث طوفان الأقصى.

ويُعرّف منهج تحليل المضمون على أنه "تحويل محتويات وسائل الاعلام والاتصال من بيانات كيفية إلى بيانات كمية"، تماماً كما سنقوم به في دراستنا هذه، باعتبار أن تحليل مضامين النشرات الإخبارية المتعلقة بأحداث طوفان الأقصى من بين الدراسات الكمية؛ ويهدف من وراء ذلك دراسة العلاقة بين متغيرات موضوع الدراسة، فكل باحث لا يهدف من تحليل مضامين وسائل الإعلام هو الحصول على تكرارات ونسب فقط، وإنما القيام بتفسيرها بغية الإجابة عن تساؤلات الدراسة. (حمدي، 2020)

وعن النظرية المتبعة: فإن هذه الدراسة تستند على نظرية تحليل الأطر الإخبارية، إذ تعد إحدى النظريات المهمة التي تسمح بقياس المحتوى غير الصريح للتغطية الخبرية بوسائل الإعلام للقضايا المثارة خلال فترة زمنية معينة. والتي ترجع جذورها إلى عالم الاجتماع غوفمان عام 1974، الذي يعدّ أول من استخدم مصطلح "الأطر" بوصفه أداة يتم توظيفها وتنظيم الخبرات والمعلومات المختلفة. (تامي، 2022)

وقد تمّ الاعتماد على هذه النظرية في دراستنا، لأن التغطية الإخبارية لأحداث طوفان الأقصى والسرديات التي رافقتها، تستوجب علينا فهم السياقات والأطر الإعلامية التي بُث من خلالها أخبار طوفان الأقصى والشكل التي عرضت به، وتعتبر هذه النظرية الأنسب لموضوعنا وبناءً على التأطير الإعلامي التي تعتمد المؤسسة الإعلامية محل الدراسة، سندسعى لفهم اتجاهات DW والمصطلحات التي تستخدمها في نشراتها الإخبارية.

أما مجتمع الدراسة فيتمثل في جميع القنوات التلفزيونية الإخبارية الألمانية العالمية الناطقة باللغة العربية التي تناولت السرديات المتعلقة بأحداث طوفان الأقصى، أما عينة الدراسة فهي النشرات الإخبارية لقناة "دويتشه فيله" على سبيل الحصر، وقد تمثلت عينة الدراسة في 12 نشرة أخبار رئيسية للقناة "تم اختيارها بطريقة قصدية.

2- ضبط مفاهيم الدراسة:

1-1 التغطية الإعلامية

أ. اصطلاحاً: هي الحدث والتسجيل لحدث وقع في مكان ما، ويكون التسجيل عن طريق الصوت أو الصورة أو معاً. (جمال، 2006)

ب. إجرائياً: هي العملية التي يقوم بموجها الصحفي أو الإعلامي للحصول على المعلومات، والتطورات الحاصلة والتفاصيل المتعلقة بالجوانب المختلفة للأحداث والوقائع والتصريحات.

2-2 طوفان الأقصى: إجرائياً: هي العملية العسكرية التي شنتها كتائب القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، في قطاع غزة على إسرائيل فجر يوم السبت 7 أكتوبر 2023، وشملت هجوماً برياً وبحرياً وجوياً وتسليلاً للمقاومين إلى عدة مستوطنات في غلاف غزة، واعتُبرت أكبر هجوم على إسرائيل منذ عقود.

3-2 السردية: تشير السردية أو الرواية إلى القصة التي نقدمها بشكل يجعلها مصدراً مهماً للمعلومة حول كيفية التعامل مع الحقائق المتباينة ونسجها معرفياً من أجل فهم الواقع، ولا تقوم السردية على مجموعة من الحقائق المجردة بقدر ما يتم إنتاجها ضمن سياق ثقافي واجتماعي وتاريخي محدد. (ياسين، 2023)

أولاً: معركة طوفان الأقصى.. الظروف، النتائج وردود الفعل

1. معركة طوفان الأقصى والظروف الممهدة لها

في السابع من أكتوبر من عام 2023، استيقظ العالم على حدث صادم وبارز اهتزت معه المفاهيم العسكرية والسياسية للنظام العالمي، ووضعت العالم أمام احتمالات صدام عسكري غير محدود، قد يؤدي بالعالم إلى توازنات جديدة، عرف هذا الحدث بتسمية "طوفان الأقصى". إذ شكلت عملية طوفان الأقصى في الـ 7 من أكتوبر أكبر مفاجأة يشهدها جيش الاحتلال الإسرائيلي منذ حرب 1973، التي تزامنت مع ذكرائها الخمسون، وحقت أكبر فشل وهزيمة يتلقاها جهاز المخابرات الإسرائيلي في مواجهته للمقاومة، وهذا باعتراف من الإسرائيليين أنفسهم.

وردت إسرائيل على عملية المقاومة بإعلان "حالة الحرب" وأطلقت عملية عسكرية أسمتها "السيوف الحديدية"، وبدأت بقصف جوي مكثف على قطاع غزة، ودوت صافرات الإنذار في المستوطنات المحيطة بغلاف غزة، فأعلن الجيش الإسرائيلي إجلاء كاملاً للسكان.

2. الظروف الممهدة لمعركة طوفان الأقصى

لا تختلف أسباب عملية "طوفان الأقصى" التي أطلقتها حركة حماس ضد الاحتلال الإسرائيلي عن غيرها من العمليات السابقة التي تكون عادة كرد فعل عن الانتهاكات المتواصلة للإسرائيليين ضد الفلسطينيين ومقدساتهم، ولكن توقيت العملية جاء في سياق فلسطيني وإسرائيلي وإقليمي تتمثل أهم سماته فيما يلي: (باحثين، 2023)

• الهدوء النسبي لجهة تنظيمات المقاومة في قطاع غزة خاصة حركة حماس التي أبدت قدراً من الانضباط في تعاملها مع عمليات إطلاق الصواريخ من قطاع غزة باتجاه إسرائيل، كان أبرزها عدم المشاركة في المواجهة الأخيرة بين حركة الجهاد الإسلامي وإسرائيل عندما شنت الأخيرة في إطار عملية "السهم الوافي" هجمات استهدفت قيادات عسكرية من سرايا القدس الجناح العسكري للحركة. وقد نقلت وسائل إعلام عن مسؤول من حركة حماس أن ذلك كان مقصوداً في إطار خطة خداع استراتيجي مارستها حماس لتباغت

بهجومها الجيش الإسرائيلي الذي كان يستبعد عملية في هذا التوقيت، وتصور أن حركة حماس بات أقرب للإدارة السياسية منها إلى الفعل المقاوم.

• استمرار تردّي الأوضاع الاقتصادية في قطاع غزة نتيجة الحصار المستمر منذ قرابة العقدين، والذي فاقم المشكلات المعيشية لسكان القطاع.

• استمرار تقويض دور السلطة الفلسطينية وتهميشها من طرف الحكومة الإسرائيلية وهو ما جعل تأثيرها محدودا جدا في المشهد السياسي والأمني الفلسطيني، واستمرار الاعتداءات الإسرائيلية على المقدسات الإسلامية، وتمكين المستوطنين المتطرفين من انتهاكها، وهو ما شكل عامل استفزاز كبير لقوى المقاومة التي كانت بحاجة لاستعادة الفلسطينيين الثقة فيها، وفي قدرتها على الرد على الانتهاكات الإسرائيلية.

• استمرار اقتحام الجيش الإسرائيلي للمدن والقرى والبلدات الفلسطينية في الضفة الغربية، وشن حملة اعتقالات وهدم للبيوت ومصادرة الأراضي، وبناء المستوطنات، وقيامه بممارسات استفزازية لها رمزية كبيرة جدا على غرار ما كشفت عنه صحيفة هاآرتس الإسرائيلية من اقدام مجندين إسرائيليين على ارقام خمس سيدات فلسطينيات في الخليل على نزع ثيابهن وهو ما كان محل ادانة شديدة وتهديد من فصائل المقاومة أنه لن يمر دون رد.

• تصاعد وتيرة مبادرات التهدئة في المنطقة التي أعقبت الاتفاق السعودي الإيراني برعاية الصين، حيث برزت إلى الواجهة في الفترة الأخيرة مبادرة جديدة لإحياء عملية السلام من خلال النافذة السعودية؛ والتي تحدثت عن وجود مفاوضات عبر الولايات المتحدة الأمريكية لإقامة علاقات بين المملكة وإسرائيل، وقد أبدت الخارجية السعودية انفتاحها على الموضوع بشروط يأتي في مقدمتها منح الفلسطينيين حقوقهم.

• توقيت عملية "طوفان الأقصى" يتزامن مع ذكرى حرب أكتوبر 1973 بدلالاتها التاريخية المتنوعة، والتي تذكر بالانتصار العربي على الاحتلال الإسرائيلي، خاصة مع وجود نقاط مشتركة عديدة بينهما، أبرزها المبادرة العربية في الهجوم، والمباغنة وممارسة الخداع الاستراتيجي ما شكل صدمة للإسرائيليين في الحالتين، وحجم الخسائر البشرية الكبيرة في الجانب الإسرائيلي.

• العمل على إعادة القضية الفلسطينية إلى واجهة القضايا الدولية المتنازع حولها، وجعلها في مقدمة أولويات أشغال الأمم المتحدة، بعد أن خفت وميضها جراء الكثير من الأحداث الدولية، على غرار الأزمة الروسية الأوكرانية.

• إيقاف التوتيرة المتسارعة لسكة التطبيع العربي مع إسرائيل، خصوصا مع وشك تجسيد تطبيع المملكة العربية السعودية على أرض الواقع، وهو ما أكده كل من الرئيس الأمريكي جو بايدن، ووزير خارجيته أنطوني بلينكن، من خلال تصريحاتهما التي أعطت تلميحات على طي ملف التطبيع بين إسرائيل والسعودية، وهو العامل الذي إن وقع يكون قد قضى على ملف القضية الفلسطينية بشكل سلمي ووضعها طي النسيان وفق استشراف الكثيرين.

3. نتائج وأثار معركة طوفان الأقصى

أدت التطورات المتلاحقة لعملية طوفان الأقصى وما تلاها من عدوان غاشم من طرف الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة بعد الـ 7 أكتوبر، إلى تغييرات مفصلية على مستوى العالم، انطلاقا من داخل فلسطين إلى المستوى الدولي، إذ ترتبت عليها عديد النتائج، وفيما يلي سردها:

1. إنسانيا: كشف آخر احصائيات معركة طوفان الأقصى، الصادرة عن المكتب الإعلامي لحركة حماس، والمرصد الأورومتوسطي، بتاريخ 2024/05/21، عن حصيلة كارثية في عدد الشهداء والجرحى والمفقودين، بالإضافة إلى حجم الدمار الذي طال المباني السكنية، ناهيك عن الخسائر التي طالت الكثير من

المجالات كالصحة والتعليم وغيرها، مع أزيد من 43.640 شهيد وأزيد من 79852 جريح، وأزيد من 435.400 وحدة سكنية مدمرة بشكل كلي أو جزئي، مع وجود 2 مليون نازح، وخروج أزيد من 33 مستشفى تم تدميره وخروجه عن الخدمة.

2. اقتصاديا: 58 مليار دولار كلفة الحرب على غزة حسب البنك المركزي الإسرائيلي، مع 15% تراجع مؤشر البورصة، وتراجع أسهم بعض الشركات إلى أكثر من 35%، وتراجع أسهم أكبر 5 بنوك مدرجة في بورصة تل أبيب بنسبة 20%، و 10% خسارة في الأسهم المرتبطة بإسرائيل على مستوى العالم.

3. سياسيا ودوليا: سحب بعض الدول لسفرائها من تل أبيب وطرد أخرى لسفراء إسرائيليين لديها كبوليفيا وتشيلي وكولومبيا، وسقوط صورة إسرائيل في المجتمع الدولي بارتكابها لمجازر إبادة. رفع دعوى جنائية لدى محكمة العدل الدولية ضد إسرائيل بارتكاب جرائم حرب وإبادة، وزيادة الاعتراف بالدولة الفلسطينية وبلوغ 147 دولة من أصل 192 دولة، وتزايد حدة المعارضة الإسرائيلية ضد سياسيات حكومة نتنياهو، مع انطلاق عدة مسيرات ومظاهرات شعبية مساندة للشعب الفلسطيني في شتى بقاع العالم، والخروج في احتجاجات للمستوطنين الإسرائيليين لمطالبة نتنياهو بإجراء صفقة تبادل لأسرى، ومطالب باستقالته من الحكومة، ونشوء اعتصامات طلابية في كبرى الجامعات الأمريكية وبعض المناطق في العالم. وزيادة الوعي بضرورة المقاطعة التجارية للسلع والبضائع التي تدعم إسرائيل.

ثانيا: عرض النتائج، تحليلها ومناقشتها

1. البيانات المتعلقة بشبكة تحليل المحتوى وعينة الدراسة

1.1 بيانات شبكة تحليل المحتوى: يمثل الجدول التالي شبكة تحليل المحتوى المعتمدة في تحليل عينة الدراسة، من أجل معالجة السرديات الإعلامية المتعلقة بأحداث معركة طوفان الأقصى، حيث تم اعتماد 13 فئة بين شكل ومضمون، وهي كالتالي:

الجدول 1: يوضح فئات شبكة تحليل المحتوى

فئات الشكل	فئات المضمون
فئة النوع الصحفي	فئة موضوع الخبر
فئة أسلوب تقديم الخبر	فئة مصدر الخبر
فئة تموقع أخبار الطوفان في النشرة	فئة المصطلحات المستخدمة في السرديات
فئة الوقت المخصص لأخبار طوفان الأقصى في النشرة	فئة الاتجاه
فئة المؤثرات المستعملة في النشرة	فئة القيم الإخبارية
فئة الاستمالات المستعملة في النشرة	فئة الفاعلين الأساسيين
فئة النوع الصحفي	فئة طبيعة الضيوف أو المتدخلين
	فئة موضوع الخبر

المصدر: إعداد الباحثين

2.1 بيانات عينة الدراسة: يمثل الجدول أدناه، بيانات عينة الدراسة والمتمثلة في تواريخ ومدة النشرات الإخبارية الـ 12 لقناة دويتشه فيله.

الجدول 2: يوضح بيانات عينة الدراسة

تاريخ النشرة	مدة النشرة
7 أكتوبر 2023	15:15:00
8 أكتوبر 2023	14:53:00
9 أكتوبر 2023	27:19:00
11 أكتوبر 2023	27:39:00
17 أكتوبر 2023	28:30:00
18 أكتوبر 2023	28:17:00
24 أكتوبر 2023	27:36:00
27 أكتوبر 2023	15:05:00
30 أكتوبر 2023	27:35:00
5 نوفمبر 2023	27:32:00
6 نوفمبر 2023	27:31:00
7 نوفمبر 2023	27:38:00

المصدر: إعداد الباحثين

2. عرض وتحليل وتفسير بيانات الدراسة من حيث فئات الشكل:

الجدول 3: يوضح النوع الصحفي الذي عرضت من خلاله أخبار طوفان الأقصى

الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
خبر	76	73.79%
تقرير	25	24.27%
روبرتاج	2	1.94%
المجموع	103	100%

المصدر: إعداد الباحثين

يوضح الجدول أعلاه، فئة النوع الصحفي الذي عرضت من خلاله القناة محل الدراسة لأخبار طوفان الأقصى، حيث سجلنا أن أكثر نوع صحفي تم اعتماده هو "الخبر"، حيث تكرر هذا النوع 76 مرة في قناة دويتشه فيله بنسبة 73.79%، ويفسر هذه النسبة العالية لكون "الخبر" هو العمود الفقري للنشرة الإخبارية، فمن الطبيعي أن نجده هو الأكثر اعتماداً؛ كما يعد الخبر أهم نوع صحفي يمكن من خلاله تناول السرديات الإعلامية المتعلقة بأحداث طوفان الأقصى، وهو ما يجعله النوع الأكثر استخداماً من طرف قناة دويتشه فيله، وحل في المرتبة الثانية النوع الصحفي "التقرير"، حيث تكرر 25 مرة في قناة دويتشه فيله بنسبة 24.27%.

وتفسير هذا يعود لكون أن التقرير يعد من أحد الأشكال الإبداعية لتقديم الخبر، حيث يضع الصحفي لمسته في التعليق على الحدث المتناول، مما يجعل تواجده في النشرة ضرورياً، كما أنه وسيلة مناسبة أيضاً إلى جانب الخبر في معالجة السرديات المتعلقة بأحداث طوفان الأقصى، أما النوع الثالث فهو "الروبرتاج" الذي تكرر مرتين 2 فقط في قناة دويتشه فيله الألمانية بنسبة 1.94%، حيث تم استغلال هذا النوع الصحفي في

سرد أخبار طوفان الأقصى في عرض واقع الفلسطينيين وما يعيشونه جراء الحرب أو وصف بعض النشاطات التي يقومون بها بالرغم من الأوضاع الكارثية، تعبيراً عن صمودهم.

الجدول رقم 4: يوضح فئة أسلوب تقديم الأخبار المتعلقة بأحداث طوفان الأقصى

الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
مذيع فقط	2	1.75%
مذيع + صورة	3	2.63%
مذيع + فيديو	71	62.28%
مذيع + تقرير	24	21.05%
مباشر	2	1.75%
أكثر من أسلوب	12	10.52%
المجموع	114	100%

المصدر: إعداد الباحثين

يوضح الجدول أعلاه نسب وتكرارات فئة أسلوب تقديم الأخبار المتعلقة بأحداث طوفان الأقصى، حيث نلاحظ أن الأسلوب الأكثر استعمالاً هو تقديم الخبر مصحوباً بفيديو، حيث بلغت نسبة استعمال هذا الأسلوب 62.28% في قناة دويتشه الألمانية.

ويفسر هذا الاستعمال الكثير لأسلوب تقديم الخبر بجانب فيديو لمشاهد للخبر المعلن، بأنه الأسلوب الأكثر شيوعاً في النشرات الإخبارية، خصوصاً وأن المادة الفيلمية المعبرة عن الخبر متوفرة فيما يخص أحداث طوفان الأقصى. أما الفئة التي احتلت المرتبة الثانية فهي فئة تقديم الخبر مرفوقاً بتقرير من إعداد الصحفيين، حيث تكررت هذه الفئة عند قناة دويتشه فيله 24 مرة بنسبة 21.05%، ويدل هذا على أن للتقرير أهمية في النشرات الإخبارية، بالإضافة إلى كونه أحد الأساليب الإبداعية التي يلجأ إليها الصحفي من أجل إبراز مهاراته في التعليق على الحدث.

الجدول 5: يوضح فئة تموقع أخبار طوفان الأقصى في نشرة DW عربية

الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
بداية النشرة	11	91.67%
وسط النشرة	1	8.33%
نهاية النشرة	0	0%
المجموع	12	100%

المصدر: إعداد الباحثين

يعرض الجدول أعلاه تكرارات ونسب تموقع أخبار طوفان الأقصى في نشرات دويتشه فيله الألمانية، حيث من مجموع 12 نشرة إخبارية لكل قناة، جاءت أخبار طوفان الأقصى 11 مرة في بداية النشرة، بنسبة 91.67%، ولم ترد ولا مرة في نهايتها، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على الأهمية الكبيرة التي أولتها القناة لأخبار طوفان الأقصى وما ارتبط بها من مواضيع.

وتفسر النتائج المسجلة على أن القناة اعتمدت على ترتيب أجندتها في بناء نشراتها الإخبارية، حيث تعد أحداث طوفان الأقصى والتعاطي مع سردياتها أولى الأولويات في الفترة الحالية، وهذا راجع للتطورات المتسارعة الحاصلة في فلسطين.

الجدول 6: يوضح فئة الوقت المخصص لأخبار طوفان الأقصى مقارنة بالزمن الكلي للنشرة

النسبة	الوقت الكلي	الوقت المخصص	تاريخ النشرة
5.55%	15:15:00	15:15:00	7 أكتوبر 2023
5.41%	14:53:00	14:53:00	8 أكتوبر 2023
9.52%	27:19:00	26:10:00	9 أكتوبر 2023
10.06%	27:39:00	27:39:00	11 أكتوبر 2023
10.13%	28:30:00	27:50:00	17 أكتوبر 2023
9.91%	28:17:00	27:15:00	18 أكتوبر 2023
9.42%	27:36:00	25:53:00	24 أكتوبر 2023
5.5%	15:05:00	15:05:00	27 أكتوبر 2023
7.4%	27:35:00	20:20:00	30 أكتوبر 2023
9%	27:32:00	24:43:00	5 نوفمبر 2023
9.5%	27:31:00	26:04:00	6 نوفمبر 2023
8.6%	27:38:00	23:37:00	7 نوفمبر 2023
100%	294:50:0	274:44:00	المجموع (بالدقائق)
	4:54:50	4:34:44	المجموع (بالساعات)

المصدر: إعداد الباحثين

من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ أن قناة دويتشه فيله قد خصصت 4 ساعات و34 دقيقة لأخبار أحداث طوفان الأقصى وما تعلق بها من أصل 4 ساعات و54 دقيقة، من مجموع 12 نشرة إخبارية، أي أنها قد خصصت حوالي 98% من الوقت الإجمالي لكل نشرة. وباعتبار أن أحداث طوفان الأقصى هي الحدث الأبرز والشغل الشاغل للقنوات الإخبارية منذ تاريخ 7 أكتوبر، فإن المادة الإعلامية الإخبارية المتعلقة بأحداث طوفان الأقصى متوفرة بكثرة، ونظرا لتوقيت نشرة أخبار القناة الألمانية، فهذا يأخذ منها حيزا زمنيا أكبر في نشرتها الإخبارية مما قد يستغرق منها وقتها كليا.

الجدول 7: يوضح فئة المؤثرات المستعملة في النشرة عند قناة DW عربية

النسبة المئوية	التكرارات	الفئة
0%	0	مؤثرات بصرية
0%	0	مؤثرات سمعية
0%	0	مؤثرات سمعية بصرية
14.28%	2	رسومات وتصاميم غرافيكية
85.71%	12	بدون مؤثرات
100%	14	المجموع

المصدر: إعداد الباحثين

من الجدول أعلاه، بدا جليا أن قناة دويتشه فيله لم تستعمل أي مؤثرات سمعية أو بصرية، فيما استعملت مرتين فقط تصاميم غرافيكية، خلال 12 نشرة أخبار، وهذا لعرض بعض النتائج والإحصائيات، وهذا يعود غالبا للإمكانيات المادية المحدودة للقناة كما هو معلوم.

الجدول 8: يوضح فئة الاستمالات المستعملة في نشرات قناة DW عربية

النسبة المئوية	التكرارات	الفئة
23.72%	14	استمالات عقلانية
52.54%	31	استمالات عاطفية
23.72%	14	مزيج بينهما
100%	59	المجموع

المصدر: إعداد الباحثين

يوضح الجدول أن القناة اعتمدت على استمالات عقلانية وعاطفية وفي بعض الحالات الجمع بينها لعرض أخبار طوفان الأقصى. ومن خلال الجدول يتضح لنا أن القناة استعملت استمالات عاطفية بتكرار 31 مرة من أصل 59، بنسبة بلغت 52.54%، ويفسر هذا بتناول القناة للمسائل والقضايا الإنسانية المتعلقة بالحرب على غزة، من خلال الحديث عن معاناة الفلسطينيين جراء المجازر الإسرائيلية على القطاع، أما بالنسبة للاستمالات العقلانية، فلقد تكررت في قناة دويتشه فيله 14 مرة بنسبة 23.72%، حيث لجأت لهذا النوع كأسلوب للإقناع من خلال توظيف آخر الأرقام والاحصائيات المتعلقة بنتائج وآثار طوفان الأقصى.

3. عرض وتحليل وتفسير بيانات الدراسة من حيث فئات المضمون:

الجدول 9: يوضح فئة موضوع الخبر وارتباطه بأحداث طوفان الأقصى عند DW عربية

النسبة المئوية	التكرارات	الفئة
32.25%	40	سياسي
20.97%	26	عسكري / أمني
2.41%	3	اقتصادي
0%	0	ديني
40.32%	50	اجتماعي / انساني
4.03%	5	دولي
100%	124	المجموع

المصدر: إعداد الباحثين

من خلال معطيات الجدول، وجدنا أن المواضيع الإنسانية والاجتماعية أخذت حيزا كبيرا في نشرات قناة الجزائر الدولية، حيث تم التطرق إليها 50 مرة من أصل 124 من المواضيع التي تم تناولها، وبنسبة بلغت 40.32%، ويفسر احتلال فئة المواضيع الإنسانية والاجتماعية المرتبة الأولى من بين بقية المواضيع، كون أن الجانب الإنساني هو الذي طغى على المشهد من خلال أحداث طوفان الأقصى، حيث تم التطرق إلى معاناة

الفلسطينيين، وكذا مسألة إدخال المساعدات الإنسانية، والأوضاع الكارثية التي حلت بمستشفيات قطاع غزة، بالإضافة إلى التشريد والنزوح القسري. كما أن المواضيع الإنسانية هي محل الاختلاف في بعض السرديات الإسرائيلية، حيث أن الاحتلال روج عبر وسائل الاعلام الموالية له كقناة دويتشه فيله إلى سرديات تفيد بتقليل عدد ضحايا المجازر التي يرتكبها بقوله إنه لا يستهدف المدنيين ويرمي اللوم على حركة حماس المقاومة باستخدامها للفلسطينيين ذروعا بشرية، أما الأخبار السياسية فحلت في ثاني الترتيب، حيث تكررت المواضيع السياسية في النشرات الرئيسية لقناة دويتشه فيله الألمانية بتكرار بلغ 40 مرة خلال 12 نشرة إخبارية، وهنا نشير وبطبيعة الحال إلى أهمية نقل ما يصدر عن هؤلاء السياسيين طالما كان موضوع حديثهم متعلقا بأحداث طوفان الأقصى، كتطرقهم لمسألة اتفاق وقف إطلاق النار وصفقة تبادل أسرى، واجتماعات مجلس الأمن، وإقرار إدخال مساعدات إنسانية. كما تطرقت النشرات موضع الدراسة إلى المواضيع الأمنية أو العسكرية، وهذا لكون أحداث طوفان الأقصى شأن أمني وعسكري في الأساس، حيث تناولت عمليات جيش الاحتلال الإسرائيلي والعمليات العسكرية التي نفذتها كتائب عز الدين القسام والفصائل الأخرى، أو عمليات الحصار العسكري المفروض على قطاع غزة، وحتى من جانب آخر قصص حزب الله اللبناني لمواقع وأهداف إسرائيلية، وكذا الحال مع الحوثيين والمقاومة العراقية؛ حيث سجلنا تكرار المواضيع العسكرية والأمنية 26 مرة في قناة دويتشه فيله الألمانية بنسبة 20.97%. كما يفسر تعاطي قناة دويتشه فيله مع المواضيع العسكرية في الأخبار المتعلقة بطوفان الأقصى، راجع للعلاقات الإسرائيلية الألمانية في المجال العسكري، باعتبار أن ألمانيا ثاني أكبر مورد للجيش الإسرائيلي بالسلاح بعد الولايات المتحدة الأمريكية، حيث رفعت ألمانيا صادراتها من السلاح إلى 10 أضعاف مقارنة بعام 2022 لتصل إلى 354 مليون دولار، بعد تاريخ 7 أكتوبر 2023، أي عقب عملية طوفان الأقصى التي نفذتها كتائب القسام.

الجدول 10: يوضح فئة مصدر الخبر المتعلق بأحداث طوفان الأقصى عند قناة DW عربية

الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
وكالات الأنباء	13	9.92%
مصادر القناة	10	7.63%
مراسل القناة	12	9.16%
شهود العيان	6	4.58%
مصادر وبيانات رسمية	41	31.30%
وسائل اعلام أخرى	11	8.40%
ندوات ومؤتمرات صحفية	2	1.52%
الانترنت ومواقع التواصل	1	0.76%
مسؤولون	18	13.74%
متحدث رسمي	11	8.40%
بدون مصدر	6	4.58%
المجموع	131	100%

المصدر: إعداد الباحثين

يمثل الجدول أعلاه فئة مصدر أخبار أحداث طوفان الأقصى وكل ما تعلق بها، حيث يبين أن أكثر المصادر تكرارا هي البيانات الرسمية الصادرة إما عن هيئات حكومية أو أحزاب أو منظمات وفي حالة دراستنا لأحداث طوفان الأقصى، وجدنا أن أكثر الجهات اعتمادا على بياناتها هي حركة المقاومة الإسلامية حماس، يليها الجيش الإسرائيلي.

وتفسير ذلك يعود غالبا لتفضيل القناة الألمانية المملوكة للحكومة التقيد بالبيانات الرسمية خاصة تلك الصادرة عن جيش الاحتلال، ويعود ذلك طبيعة العلاقة بين الطرفين، وانحياز ألمانيا الرسمية بقنواتها للطرف الإسرائيلي.

الجدول 11: يوضح فئة المصطلحات المستخدمة في السرديات الإعلامية والمعبرة عن توجه القناة

النسبة المئوية	التكرارات	الفئة
0%	0	إبادة / مجزرة / جريمة
8.05%	12	دفاع عن النفس
0%	0	مجاهدين / المقاومين
7.38%	11	المستوطنين
30.20%	45	إرهابيين / مخربين / مقاتلين
15.43%	23	قتيل / ضحية
0%	0	شهيد
1.34%	2	ميت / موتى
13.42%	20	الجيش الإسرائيلي / دولة إسرائيل
0%	0	الكيان الصهيوني / جيش الاحتلال
2.01%	3	السلطة / الدولة الفلسطينية
0%	0	العنوان الصهيوني
1.34%	2	القضية الفلسطينية
0.67%	1	طوفان الأقصى
3.35%	5	حل الدولتين / السلام
16.78%	25	هجوم 7 أكتوبر الإرهابي
100%	149	المجموع

المصدر: إعداد الباحثين

يوضح الجدول أعلاه، فئة المصطلحات المستخدمة في السرديات الإعلامية، والمعبرة عن توجه القناة وموقفها من طوفان الأقصى، حيث نلاحظ أن قناة دويتشه فيله اعتبرت أن ما تقوم به إسرائيل "دفاع عن النفس" وهو المصطلح الذي تكرر لديها 12 مرة وبنسبة 8.05%؛ وهذا وفقا للسردية الإسرائيلية، التي ساوت بين الضحية والجلاذ. كما اعتمدت قناة دويتشه فيله على مصطلحات "دولة إسرائيل والجيش الإسرائيلي" للتعبير عن إسرائيل ككيان قائم أساسا، حيث تكررت هاتين الكلمتين 20 مرة وبنسبة 13.42%، كما لم

تعتمد قناة دويتشه فيله على مصطلح "العدوان الصهيوني"، لاعتبارها أن ما تنفذه إسرائيل في قطاع غزة هو عملية عسكرية للقضاء على الإرهاب، وفقا تماما للرواية التي يروج لها جيش الاحتلال الإسرائيلي.

وللتعبير عن الفلسطينيين الذين قضاوا جراء القصف الصهيوني على غزة، لم تطلق عليهم قناة دويتشه فيله مصطلح "شهداء" بل "قتلى أو ضحايا" وهو المصطلح الذي تكرر 23 مرة ونسبة 15.43%، وفي بعض الحالات تطلق عليهم "موتى"، حيث تكرر هذا المصطلح مرتين 2 أي بنسبة 1.34%. ومن جهة أخرى، توظف قناة دويتشه فيله مصطلح "إرهابيين، مخربين، مقاتلين" للتعبير عن عناصر كتائب القسام وباقي فصائل المقاومة الفلسطينية، حيث تكرر هذا المصطلح في نشراتها 45 مرة أي بنسبة 30.20%،

كما نلاحظ أيضا أن القناة استعملت مصطلحي "حل الدولتين، السلام" بالرغم من اختلاف عدد مرات ذكرهما، حيث تكرر هاذين المصطلحين 5 مرات أي بنسبة 3.35%، وهذا يفسر اتباع القناة لسياسة بلدها الموافقة على أن حل القضية الفلسطينية هو "حل الدولتين".

نسب وتكرارات هذه المصطلحات يوضح توجه قناة دويتشه فيله ودعمها للرواية الصهيونية، بحيث نستنتج تأييدها عمليات الجيش الإسرائيلي وتقف في صف إسرائيل، وتعارض ما تسميها وتطلق عليها حركة حماس الإرهابية المتشددة.

الجدول 12: يوضح فئة الاتجاه الذي اتخذته قناة DW عربية في معالجتها أخبار طوفان الأقصى

النسبة المئوية	التكرارات	الفئة
48.91%	45	مؤيد (إيجابي)
17.39%	16	معارض (سلبي)
33.70%	31	محايد
100%	92	المجموع

المصدر: إعداد الباحثين

يتضح من الجدول، أن الاتجاه الغالب على القناة هو الاتجاه الإيجابي المؤيد للمواضيع المعالجة من خلال نشرتها الرئيسية، فقد أخذت منحى إيجابيا مؤيدا 45 مرة ونسبة 48.91% لما يصدر عن الجهات الإسرائيلية والغرب بصفة عامة، كتأييد واضح لذلك، فمن تبنت السلبية أيضا بخصوص حصيلة الشهداء الفلسطينيين المروعة ودعت ضمنا إسرائيل لعدم جعل المدنيين أهدافا للحرب، وهو نفس خطاب الدولة الألمانية، حيث تكرر الاتجاه المعارض خلال 12 نشرة إخبارية 16 مرة أي بنسبة 17.39%، فيما تبنت الحياد 31 مرة ونسبة 33.70%.

ويفسر هذا على أن القناة ملتزمة بخطها الافتتاحي وفقا للسياسة الخارجية للبلد.

الجدول 13: يوضح فئة القيم الإخبارية المعتمدة في تناول أخبار طوفان الأقصى في DW عربية

الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
الحدثة والآنية	20	15.74%
الضخامة والدهشة	8	6.30%
القرب الجغرافي / العاطفي	14	11.02%
الاهتمامات الإنسانية	36	28.34%
الأهمية	49	38.60%
المجموع	127	100%

المصدر: إعداد الباحثين

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، أن القيمة الإخبارية الأكثر تكرارا في النشرات الرئيسية لقناة دويتشه فيله الألمانية هي قيمة الأهمية، حيث سجلنا تكرارها 49 مرة بنسبة قدرت بـ 38.60%، وتعد هذه القيمة هي من أبرز القيم الإخبارية التي يعتمد عليها في بناء الأخبار، حيث يتم تسليط الضوء على الأخبار وفقا للهرم المقلوب من الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية.

أما قيمة الحدثة والآنية، فلقد تكررت 20 مرة وبنسبة 15.74%، وهذا يدل على حرص القناة على نقل أحدث أخبار طوفان الأقصى وجديده في نشراتها الرئيسية، وللتنويه، حلول قيمة الحدثة والآنية في المرتبة الثالثة تكرارا من بين فئات القيم الإخبارية لا يعني أن القناة لم تراعي هذه القيمة في الأخبار الأخرى، بل إن القيمتين اللتين سبقاها (الأهمية والاهتمامات الإنسانية) كانا الأكثر تكرارا فحسب.

الجدول 14: يوضح فئة الفاعلين الأساسيين في أخبار أحداث طوفان الأقصى عند DW عربية

الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
رئيس دولة	11	7.91%
وزير	20	14.38%
وزير دفاع / قائد عسكري	5	3.60%
رئيس حزب / حركة	1	0.72%
رئيس هيئة / منظمة	1	0.72%
سياسيين	10	7.20%
مواطنين	14	10.07%
المقاومة الفلسطينية	11	7.91%
الجيش الإسرائيلي	31	22.30%
حكومات / منظمات	23	16.54%
المقاومة في لبنان (حزب الله)	12	8.63%
المقاومة في العراق	0	0%
القوات المسلحة اليمنية (الحوثيين)	0	0%
المجموع	139	100%

المصدر: إعداد الباحثين

يوضح الجدول أعلاه، فئة الفاعلين الأساسيين في أحداث طوفان الأقصى باختلافهم بين طبيعيين ومعنويين، حيث نلاحظ أكثر الفاعلين ورودا في النشرة هي فئة "الجيش الإسرائيلي"، حيث تكرر 31 مرة بنسبة 22.30%، إذ عملت قناة دويتشه فيله على نقل ما تصفه بالعمليات العسكرية للجيش الإسرائيلي في القطاع، وهذا تماشيا مع الرواية الإسرائيلية. وحلت ثانيا فئة الوزراء والمقاومة الفلسطينية باختلاف فصائلها، بتكرار بلغ 20 مرة بنسبة 14.38%، والمقاومة الفلسطينية 11 مرة بنسبة 7.91%، وتفسر الفئة الأولى على أن ما يصدر من قرارات من طرف الوزراء باختلاف جنسياتهم مهم جدا في أحداث طوفان الأقصى؛ أما الفئة الثانية فإنه يعود لنقل العمليات العسكرية التي نفذتها فصائل المقاومة في سبيل التحرير، وهذا دعما للمقاومة الفلسطينية مرفوقا بالمشاهد التي تبثها كتائب القسام وسرايا القدس وغيرها من الفصائل.

الجدول 15: يوضح فئة طبيعة الضيوف أو المتدخلين في نشرة DW عربية

الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
سياسيين / حكوميين	21	19.81%
محللين / خبراء	11	10.37%
عسكريين	0	0%
صحفيين / مراسلين	21	19.81%
مختصين / باحثين	6	5.66%
متحدث / ناطق رسمي	12	11.32%
نشطاء	3	2.83%
مواطنين	26	24.52%
آخرون	6	5.66%
المجموع	106	100%

المصدر: إعداد الباحثين

يوضح الجدول أعلاه طبيعة الضيوف أو المتدخلين الذين وردت تدخلاتهم في النشرات الإخبارية الرئيسية لدويتشه فيله الألمانية، حيث نلاحظ أن الفئة الأكثر ورودا هي فئة المواطنين بـ 26 مرة بنسبة 24.52%، وهنا تأكيد من القناة على عرض آراء المواطنين الفلسطينيين وشهاداتهم ونقل معاناتهم التي حلت بهم نتيجة الحرب الإسرائيلية على غزة، فالمواطنون هم أفضل من يمكنه التأكيد على السرديات المتضاربة أو دحضها، مع عرض آراء المستوطنين الإسرائيليين، وكذا نقل تصريحات الجماهير المتظاهرة في مختلف بلدان العالم.

كما لاحظنا أن السياسيين والحكوميين هم الأكثر تدخلًا في المرتبة الثانية بعد المواطنين بتكرار بلغ 21 مرة بنسبة 19.81%، وهذا يدل على أن الحرص على نقل تصريحات السياسيين والحكوميين وتدخلاتهم في مختلف المنابر، لكون السياسيين من الفاعلين المؤثرين في مثل هكذا مناسبات وتحديدًا الأزمات والحروب. ونلاحظ أيضا أن الصحفيين والمراسلين قد وردت تدخلاتهم كثيرا بتكرار 21 مرة بنسبة 19.81%، حيث دعمت

القناة الألمانية ترويجهما للسردية الإسرائيلية، بحكم أن مراسليها ينقلون الحدث كما هو من مكان الحدث، إضافة إلى ذلك أجرت القناة اتصالات هاتفية ومداخلات عبر الفيديو لصحفيين آخرين مختلفي الجنسية.

II. نتائج الدراسة

أفضت الدراسة التحليلية إلى جملة من النتائج جاءت كالتالي:

- اعتمدت القناة على "الخبر" كنوع رئيسي في نقل أحداث معركة طوفان الأقصى، فيما اعتمدت على التقرير كنوع صحفي ملائم لمعالجة السرديات المتعلقة بهاته الأحداث.
- خصصت القناة حيزا زمنيا كبيرا وواسعا لأخبار معركة طوفان الأقصى، وأولتها اهتماما كبيرا خصوصا عند تناول السرديات المتعلقة بأحداث هذه المعركة، حيث خصصت ما يصل إلى 98% من الوقت الكلي للنشرة الإخبارية لصالح أخبار طوفان الأقصى.
- تعد الاستمالات العاطفية النوع الغالب من بين الاستمالات المستعملة في النشرات محل الدراسة، وهو النوع الذي تسعى من خلاله القناة تدعيم وترويج الرواية أو السردية الإعلامية المتبناة من طرفها والمتعلقة بأحداث طوفان الأقصى (وهي السردية الإسرائيلية). مع تسجيل توظيف قدر لا بأس به للاستمالات العقلانية.
- المواضيع الإنسانية والاجتماعية هي النوع الغالب في مضامين النشرات الإخبارية لدويتشه فيله الألمانية، باعتبار أن أحداث طوفان الأقصى تمثلت معظمها في الجانب الإنساني، من خلال عرض ما يقع الشعب الفلسطيني جراء العدوان الصهيوني على قطاع غزة، مع اختلاف جلي في بعض السرديات إذ يروج الاحتلال الصهيوني أنه لا يستهدف المدنيين ويقلل من عدد الضحايا حسب القناة. كما نالت المواضيع السياسية المتعلقة بأحداث طوفان الأقصى حيزا كبيرا من المعالجة والتعرض لها خلال النشرات محل الدراسة، كون أن هذه المواضيع السياسية كانت إحدى الفئات التي تناقلت السرديات الإعلامية المتعلقة بأحداث طوفان الأقصى. وجاءت المواضيع الأمنية والعسكرية في الدرجة الثالثة من اهتمام القناة باعتبار أن أحداث طوفان الأقصى حدث أمني وعسكري في بادئ الأمر.
- كشفت الدراسة التحليلية أن قناة دويتشه فيله وظفت مصطلحات: "الدفاع عن النفس، إرهابيين، قتل، هجوم 7 أكتوبر الإرهابي"، في بناء نشراتها الأخبار، وهي نفس المصطلحات التي تستعملها السردية الإسرائيلية المتعلقة بأحداث طوفان الأقصى، والتي كشف من خلالها عن التوجه الخاص بها والمنحاز في طرف الكيان الإسرائيلي، في حين اعتمدت مصطلحات: "إبادة، جريمة، مجزرة، شهيد، العدوان الصهيوني"، بشكل قليل جدا في بناء سرديتها الإعلامية غير المؤيدة للرواية الفلسطينية، والتي كشفت من خلالها عن التوجه الخاص بها والمتبع في إعداد نشرتها الرئيسية والمنحاز ضد القضية الفلسطينية، وعلى النقيض وظفت قناة دويتشه فيله مصطلحات: "الدفاع عن النفس، إرهابيين، قتل، هجوم 7 أكتوبر الإرهابي"، في بناء نشراتها الأخبار، وهي نفس المصطلحات التي تستعملها الرواية الإسرائيلية المتعلقة بأحداث طوفان الأقصى، والتي كشف من خلالها عن التوجه الخاص بها والمنحاز إلى طرف الكيان الإسرائيلي.
- اتخذت القناة اتجاها سلبيا معارضا حول سقوط المدنيين العزل ضحايا جراء القصف الإسرائيلي على قطاع غزة.

• توصلت الدراسة إلى أن الاهتمامات الإنسانية هي القيمة الإخبارية الغالبة في تناول أخبار طوفان الأقصى لدى القناة محل الدراسة، باعتبار أن أحداث طوفان الأقصى نتج عنها معاناة إنسانية في قطاع غزة ما يستدعي اعتماد هذه القيمة أثناء معالجة أحداث طوفان الأقصى.

• أظهرت الدراسة التحليلية أن الجيش الإسرائيلي هو أبرز الفاعلين الأساسيين في أحداث طوفان الأقصى من خلال النشرات عينة الدراسة لقناة دويتشه فيله.

• منحت القناة مجالا كبيرا للمواطنين كأكثر المتدخلين خلال النشرات الإخبارية الخاصة بها، وهذا كون "الأفراد" هم الحدث بحد ذاته، من أجل التعبير عن حجم المعاناة التي يتعرضون لها، ولتدعيم روايتهم جراء الحرب.

• كثفت قناة دويتشه فيله في اعتمادها على المحللين والخبراء في نوعية المتدخلين خلال النشرات الإخبارية، والتي وظفتهم غالبا من أجل تدعيم الرواية الإسرائيلية التي تبنتها وفق أطرها الإعلامية.

III. خاتمة:

في ختام هذه الدراسة، وجدنا ومن خلال الدراسة التحليلية لعينة الدراسة أن قناة دويتشه فيله الألمانية في نسختها العربية قدمت نشرات الأخبار وفق المعايير الإعلامية المتعارف عليها بشكل احترافي شكلا وكما، مع تسجيل ميل الخط التحريري للمؤسسة الألمانية لصالح السردية الإسرائيلية وتماشيه مع التوجه السياسي للبلد الذي تنتهي إليه القناة (ألمانيا)، بيد أن هذه الأخيرة تبنت السردية الإسرائيلية واعتمدت على مصطلحاتها ودافعت عنها على حساب سردية الفلسطينيين غالبا.

إن هذه الدراسة التحليلية أظهرت أحداث معركة طوفان الأقصى والتغطية الإعلامية المخصصة لها في القناة الألمانية أنه لا توجد موضوعية في الممارسة المهنية لوسائل الإعلام حتى تلك التي تدعي الحياد ونقل الخبر بموضوعية.

الإحالات والمراجع:

- أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2005)، 238.
- الفار جمال، المعجم الإعلامي، (عمان: دار أسامة، 2006)، 66.
- محمد الفاتح حمدي، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال وطريقة إعداد البحوث، (عمان: دار الحامد، 2020)، 138.
- مجموعة باحثين، عملية "طوفان الأقصى" .. الأسباب والتداعيات والسيناريوهات المتوقعة، (طهران: منشورات المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، 2023)، 10.
- عبير ياسين، السردية الإسرائيلية حول حرب غزة الخامسة: محاولة للتفكيك، (القاهرة: منشورات مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2023)، 3.
- نصيرة تامي، التموّج المنهجي لنظيرة التأطير الإعلامي في الدراسات الإعلامية قراءة في الأبعاد والاستخدامات، مجلة المعارف، المجلد 17، العدد 1، 2022، 894.